شهادة الشيخ حذيفة عبد الله عزام على حادثة مخيم اليرموك

الكاتب : حذيفة عبد الله عزام

التاريخ : 6 إبريل 2015 م

المشاهدات : 6304

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين". صدق الله العظيم

من الصعب على المرء أن يظل صامتا وهو يرى شهادات تقال هنا وهناك تجانب الصواب وتخالف الحق والحقيقة ولقد تعودت أن أوازن الأمور وأنظر إلى المصلحة العامة وأؤثر الصمت في أحايين كثيرة تغليبا لمصلحة الدين والأمة وحرصاً على وحدة الصف إلا في حالة إراقة الدماء وسفكها والمصيبة الأكبر حين يكون ذلك استحلالا بوصم أصحابها بالردة ابتداءً لرفع سوار العصمة عنهم ثم استباحتهم استباحة كاملة بعدها كنا قد آثرنا الصمت عن إخواننا في جبهة النصرة الذين لا ينكر فهل الكثير منهم على الجهاد إلا جاحد ولا ينقص من قدرهم أو يغمطعم حقهم إلا حاقد فتضحياتهم وبذلهم وعطاؤهم وسبقهم معروف مشهود ومنصفوهم وعقلاؤهم ومتدينوهم كثر والمسلم مأمور بنصرة أخيه ظالما كان أو مظلوما دون أن ينتقص منه أو يحط من قدره أو ينكر فضله.

ولقد آثرت الصمت والسكوت فيما يتعلق بأحداث مخيم اليرموك على أمل أن يقوم إخواننا في جبهة النصرة الذين نحسن الظن بهم بمعالجة الأمر واتخاذ موقف من الفئة التي آزرت دولة الإجرام باغية وكان أملي بالله أن يكون البيان بهذا الصدد ولكن مع الأسف الشديد جاء البيان عكس ما كنا نأمل ونرجو ولأن البيان احتوى على مغالطات كثيرة أرى أن أخطرها التمسك بالعناصر والقادة الذين انحازوا انحيازا كاملا لدولة الإجرام في بغيها وعدوانها.

السؤال الأول الذي أود طرحه ترى هل هبط جنود دولة الإجرام من السماء؟

أم أنهم دخلوا المخيم من النقاط المتاخمة للحجر الأسود والعسالي؟

ومن كان يرابط على تلك النقاط؟

ومن الذي كان ينادي بمكبرات الصوت الدولة والنصرة واحد؟

ومن الذي نادى بمكبرات الصوت يطالب الأكناف بتسليم أنفسهم لجبهة النصرة؟

وهلا أجابنا الإخوة في جبهة النصرة عن العناصر الذين جلسوا في مقرات حركة أحرار الشام من شباب النصرة لما فعلوا ذلك لماذا ترك هؤلاء المجاهدون من جبهة النصرة مقارهم والتحقوا بمقرات حركة أحرار الشام؟

وكنت قد قلت في تغريداتي أول من أمس وإن كان الحياد غير مقبول شرعا فإنني أقبل منك الحياد إن كنت صادقا والتزمته لكن أن تسمح لمجرمي الدولة بالعبور إلى المخيم لقتال الأكناف ثم حين يطلب إليك الأكناف أن يعبروا نقاطك لقطع خطوط إمداد مجرمي الدولة تمنعهم وتقول أنا على الحياد؟

وحين يأتي من يود مؤازرة الأكناف تمنعه وتقول أنا على الحياد؟

أي حياد هذا الذي تزعم وأي تجنب للقتال هذا الذي تدعي؟

ولم تكتف بذلك بل خضت مع الخائضين...

خضت معهم في رمي المبغي عليه بالتهم الباطلة الملفقة زورا وبهتانا بأنهم يريدون التصالح مع النظام؟

ستكتب شهاداتكم كلها وتسألون فإن صدقكم الناس اليوم فبم ستجيبون ربكم غداً؟

أعدوا لربكم جوابا فقل لذوي البصائر حيث كانوا أجيبوا الله ويحكم أجيبوا وكنت قد سكت فيما مضى عن تهمة لفقت لشام الرسول في أحداث بيت سحم وببيلا ولكن بيان إخواننا في جبهة النصرة أبى إلا أن يكرر إدعاءه الذي سبق ورمى به شام الرسول.

ومشكلة شام الرسول أن الناس لا يعرفونها فسيصدقون كل ما سينسب إليها ولولا أن بيان إخواننا في جبهة النصرة كرر الاتهام لآثرت الصمت لكنهم أتوا على ذكر التهمة وسأجيب وبالأدلة إن شاء الله.

شام الرسول فصيل مجاهد يقوده طبيب أسنان هو أخونا الدكتور أبو عمار وهو من حفظة كتاب الله ولديه عيادته الخاصة في حي الميدان بدمشق وهو من الأثرياء نفر منذ بداية الثورة وأنفق كل ما يملك في سبيل الله وهو قائد اللواء ونائبه أبو عبدو الهندي خريج معهد الفتح وكان من أثرياء دمشق قبل الثورة وبذل كل ماله في سبيل الله وقد اتهم بيان النصرة السابق كما بيانها الحالي شام الرسول بأنهم ألوية المصالحات وفي الوقت الذي كان فيه بيان النصرة السابق يتهم شام الرسول بذلك غاب عن بالهم أن الرجل

كان يخطب على المنابر يهدد أرباب المصالحات ويصرح بأن هذه الأرض (ويقصد بيت سحم وببيلا) طهرت بالدماء ولن يستردها النظام أو يعود إليها إلا على جثثهم كما فات إخواننا في جبهة النصرة أن هذه الخطب مسجلة ومنشورة وإليهم وإليكم الرابط (https://www.youtube.com/watch?v=d806ttKCQhY)

نسي هؤلاء أن شام الرسول اعتقلت فصيلا سيئا وإن كان تعداده قليلا بأكمله لأنها علمت أنه يريد تسليم نفسه للنظام وكان يتحين الفرصة لذلك وأكتفي بخطبة الدكتور أبي عمار المتهم وفصيله بأنه من دعاة المصالحات وانطلى الزور مع الأسف الشديد على كثير من الناس فرددوا ما سمعوا دون تثبت.

وأعود لمخيم اليرموك فقد كان المرجو من إخواننا في جبهة النصرة محاسبة هؤلاء الغلاة ومحاكمتهم والأخذ على أيديهم وبيان الحق والحقيقة للناس، ولم أكن أتوقع أن يأتي البيان مخالفا لجميع الحقائق المتواترة والأحداث التي كانت تدور على الأرض ومغفلا لجميع الشهادات التي وردت من هناك وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل تجاوزه إلى إعادة الدندنة حول موضوع المصالحة وكأنهم يبررون لمجرمي الدولة اعتداءاتهم.

أخيراً فإن إخواننا في جبهة النصرة داخل المخيم انقسموا قسمين، قسم اعتزل ووقف حقيقة على الحياد وهم قلة، وقسم انحاز وأدخل المجرمين وقاتل جنبا إلى جنب ومنع المؤازرات من الوصول ومنع الأكناف من عبور نقاطه للالتفاف وقطع خطوط إمداد مجرمي الدولة.

وكنت أتمنى من إخواننا في جبهة النصرة أن يلزموا الحياد حقيقة وأن يلتزموا الصمت على الأقل إن لم يرغبوا بالصدع لكن فاجأنا إخواننا بخلاف ذلك ولم أطق أن أظل صامتا وأنا من أقسم على الصدع مراراً من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ومن أسخط الناس برضا الله رضي الله عنه وأرضى عنه الناس صدق رسول الله.

اللهم إن كنت تعلم أنني قلت ما قلت رياء وسمعة وتعصبا لطرف على طرف، اللهم فانتقم مني وخذني أخذ عزيز مقتدر، وإن كنت تعلم أنني قلته ابتغاء مرضاتك وإحقاقا للحق فأجرني بقولي وأثبني عليه وردني إليك ردا جميلا ودافع عني، فقد وكلت أمري إليك وفوضت أمري إليك فاقض ما أنت قاض فإني بحكمك راض.

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: